Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقعت أنا وعلقمة على صحيفة جئنا بها الى ابن عمر فمحاها (جامع بيان العلم ٣٣) . وأن زيد بن ثابت ـ وهو من كتبة الوحي ـ كان لا يرى كتابة شيء إلا القرآن ، فاحتال مروان على أن أجلسه بين يديه وأجلس كاتبا من وراء الستر يكتب ما يقول . وفعل مثل ذلك معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فاستملاه حديثا ، ولكن زيد بن ثابت فطن لذلك ، فألحّ بمحوه حتى محي (مسند أحمد ٥ : ١٨٢) .

سادتي . لعلكم سئمتم سماع الاسماء ، وضجرتم بهذه الاخبار ، ومللتم ما اقتبسته لكم من هذه النصوص ، فمعذرة وعفوا . ولكننا قد بلغنا الى حيث يتبين لنا الطريق واضحا ، وتبدو لنا الحقيقة جلية .

لقد حاولت أن اثبت لكم هذه الحقيقة الراهنة ، وهي أنه اذا كان لا يوثق الا بما كتب ودوّن ، فأصحاب النبيﷺ كتبوا بأيديهم في عهدهﷺ ، وجمعوا من أحاديثه في حياته ، وتركوا ذلك لمن بعدهم والذين جاءوا بعدهم أدخلوا في كتبهم . ولا أعدو الحقيقة اذا قلت : ان التابعين رضي الله عنهم جمعوا جميع المرويات في عهد الصحابة ، وكتبوا في حياتهم ما وصل الى علمهم من الاخبار والشئون وبحثوا عن ذلك بحثا طويلا ، وبذلوا فيه جهودهم وسافروا له ، وطرقوا أبواب العلماء والمحدثين ، حتى لقد كانوا يظوون لاجل الحديث الواحد مسافة طويلة وشقة بعيدة . ومن أشهرهم محمد بن شهاب الزهري ،وهشام بن عروة بن الزبير ، وقيس بن أبي حازم ، وعطاء بن أبي رباح ، وسعيد بن جبير ، وأبو الزناد وغيرهم . إن علماء التابعين ـ وكانوا يعدُّون بالمئات ـ جابوا البلاد ، وجالوا خلال الديار وطووا الصحاري والمفاوز وشدوا الرحال الى أصحاب النبيﷺ ، وكذلك فعل تلاميذهم ، ليرووا أحاديث رسول اللهﷺ ، فجمعوا لنا هذه الذخيرة العلمية ، وربما سافروا وقطعوا مئات